رسول الله ﷺ إلى ناحية أُحُد فوقف، وكان القتال من وَجْهٍ واحد وقد انهزم أصحابه، فلم يزل أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام يقاتلهم حتّى أصابته في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جِراحة، فتحاموه[١] وسمعوا منادياً يُنادي[٢] من السماء:

لاسيف إلّا ذوالفقار ولا فَتىً إلّا عليّ

فنزل جَبْرَئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال: هذه ـ والله ـ المُواساة يا محمّد.

فقال رسول الله ﷺ: لأنّي منه وهو منّي. فقال جَبْرَئيل عليه السلام: وأنا منكما.

وكانت «هِند بنت عُتبة» في وسط العسكر، فكلّما[٣] انهزم رجل من قريش دفعت إليه مِيلاً ومُكْحُلَةً، وقالت له: إنّما أنت امرأة فاكتَحِل بهذا!

وكان حمزة بن عبدالمطّلب يحمل على القوم، فإذا رأوه انهزموا، ولم يثبت له أحد، وكانت هِند بنت عُتبة[٤] قد أعطت: «وحشيّاً» عهداً لئن قتلت محمّداً أو عليّاً، أو حمزة لأُعطينّك رِضاك[٥]. وكان «وحشيّ» عبداً لجُبَير بن مُطْعِم حبشيّاً، فقال وحشيّ: أمّا محمّد فلا أقدر عليه، وأمّا عليّ فرأيتُه رجُلاً حِذراً كثير الإلتِفات، فلم أطمع فيه، قال: فكَمَنتُ لحمزة؛

فرأيته يهُدّ الناس هَدّاً، فمرّ بي فوطئ على جُرف نَهْرٍ فسقط، فأخذتُ حربتي فهزَزْتُها ورميتُه، فوقعت في خاصِرَتِه وخرجت من مثانَتِه مغمسة بالدم، فسقط، فأتيتُه فشققتُ بطنَه وأخذتُ كَبِدَه! وجئت بها إلى هِند، فقلتُ لها: هذه كَبد حمزة. فأخذَتْها في فيها فَلاكَتْها[٦] فجعلها الله في فيها مثل الداغصة فلفَظَتْها ورمت بها، فبعث الله مَلَكاً فحملها وردّها إلى موضِعها.

---

(١): توقّوه واجتنبوه. (٢) «وسمعوا دوّيا» خ. (٣) «وكلّما» خ.

(٤) ««أمّ معاوية عليها اللعنة» خ.

(٥) زاد في خ «ولأعطيتك كلّما تريد ـ ولأُعطينّك كذا وكذا» خ.

(٦) اللوك: أهون المضغ (القاموس المحيط: ٣١٨/٣).

almawaddah.be

قال أبو عبدالله عليه السلام: أبى الله أن يُدخِلَ شيئاً من بدَنِ حمزة النار. فجاءت إليه هِند، فقطَعَت مَذاكيرَه، وقَطَعت أُذُنيه وجعَلَتهُما خُرْصَين[1] وشدّتهُما في عنُقِها! وقطعت يديه ورِجْليه! وتراجع الناس فصارت قريش على الجبل،

فقال أبوسفيان وهو على الجبل: أعلُ هُبَل!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: قل له: الله أعلىٰ وأجلّ.

فقال: يا عليّ، إنّه قد أنعم علينا.[2] فقال عليّ عليه السلام: بل الله أنعم علينا.

ثمّ قال أبوسفيان: يا عليّ أسألك باللّاتِ والعُزّى، هل قُتِل محمّد؟

فقال له [أميرالمؤمنين عليه السلام:] لعنك الله ولعن اللّات والعُزّى معك، والله ما قُتل محمّد صلى الله عليه وآله وهو يسمع كلامك.

فقال: أنت أصدق، لعن الله ابن قميئة زعم أنّه قتل محمّداً.

وكان «عمرو بن قيس»[3] قد تأخّر إسلامه، فلمّا بلغه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرب أخذ سيفه وتُرْسه وأقبل كاللّيث العادي يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله. ثمّ خالط القومَ فاستُشْهِد، فمرّ به رجُل من الأنصار فرآه صَريعاً بين القتلى، فقال: يا عَمرو أنت على دينك الأوّل؟

فقال: لا[4] والله، إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله. ثمّ مات، فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، إنّ عَمرو بن قيس قد أسلم وقُتل، أهو شهيد؟ فقال: إي والله إنّه شهيد، ما رجُل لم يُصلِّ لله ركعة ودخل الجنّة غيره.

---

(١) الخرص: حلقة من الذهب والفضّة. (لسان العرب: ٢٢/٧).

(٢) كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمرٍ، عَمَدَ إلى سَهْمَين، فكتب على أحدهما: نعم، وعلىٰ الآخر: لا، ثمّ يتقدّم إلىٰ الصنم ويُجيل بِهامه، فإن خرج سَهْم «نعم» أقدم، وإن خرج سهم «لا» امتنع! وكان أبوسُفيان لمّا أراد الخُروج إلىٰ أُحُد استفتىٰ هُبَل، فخرج له سهم الإنعام «النهاية: ٢٩٤/٣» ولعلّه المراد بقوله: أنعم علينا.

(٣) كذا، والصواب «عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة الأسى الأشهلي» أخو سلمة بن ثابت، استشهد يوم أُحد. «أُسد الغابة: ١٠٠/١، قاموس الرجال: ١٢٧/٧».

(٤) «معاذ الله» خ.

almawaddah.be